

عدة الداعي

[122] ورجل مؤمن دعا لآخيه المؤمن إذا واساه فينا ، ودعائه عليه إذا لم يواسه مع القدرة عليه واضطرار أخيه إليه. وفي حديث آخر اتقوا دعوة الوالد فأنها ترفع فوق السحاب (1) واتقوا دعوة الوالد فأنها أحد من السيف. وروى أن الولد إذا مرض ترقى أمه (إلى) السطح، وتكشف عن قناعها حتى يبرز شعرها نحو السماء فتقول: اللهم انت اعطيتنيه وانت وهبته لي اللهم فاجعل هبتك اليوم لي جديدة أنك قادر مقتدر، ثم تسجد فأنها لا ترفع رأسها إلا قدبرء ابنها. فصل ومن المجابين من لا يعتمد في حوائجه على غير الله سبحانه، قال الله تعالى: (ومن يتوكل على الله فهو حسبه إن الله بالغ أمره قد جعل الله لكل شئ قدر) (2). روى حفص بن غياث عن أبي عبد الله (ع) قال: إذا أراد أحدكم أن لا يسئل ربه شيئاً إلا أعطاه فليأس من الناس كلهم ولا يكون له رجاء إلا من عند الله فإذا علم الله ذلك من قلبه لم يسئل شيئاً إلا أعطاه. وفيما وعظ الله تعالى به عيسى: يا عيسى ادعني دعاء الحزين الغريق الذي ليس له مغيث يا عيسى سلني ولا تسئل غيري فيحسن منك الدعاء ومنى الإجابة، ولا تدعني إلا متضرعاً إلى وهمك هما واحداً فأنك متى تدعني كذلك أجبك. تنبيه وينبغي أن يرجع في كل حوائجه إلى ربه وينزلها به سواء كانت جليلاً أو حقيرة ولا يأنف من رفع المحقرات إليه فانه غاية التوكل عليه. (1) _____ قد مر آنفاً في الخبر السكوني معنى هذه الجملة ذيلًا. (2) الطلاق: 3. قوله تعالى ومن يتوكل الخ أي ومن يفوض أموره إلى الله ووثق بحسن تربيته وتقديره فهي كافية يكفيه أمر دنياه ويعطيه ثواب الجنة بحيث لا يحتاج إلى غيره. انتهى موضع الحاجة (مرآت) (*).